أساليب مهام المعلم في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في دولة الكويت

Methods of teacher tasks in promoting social control among middle school students in the state of Kuwait

إعداد

ساره بنت مرزوق العازمي

Sarah Marzouq Al-Azmi

باحثه دكتوراه كلية التربية جامعة الملك سعود

أ.د. نورة بنت سعد القحطاني

Dr. Noura Saad al-Qahtani

أستاذ أصول التربية بكلية التربية جامعة الملك سعود

Doi: 10.21608/jasep.2023.285114

استلام البحث : ٢٦ / ٨ /٢٠٢٢

قبول النشر: ٢٥ / ٩ / ٢٠٢٢

العازمي ، ساره بنت مرزوق و القحطاني، نورة بنت سعد (٢٠٢٣). أساليب مهام المعلم في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في دولة الكويت. ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر،٧(٣٢) فبراير، ٢٦٧ – ٢٩٠.

http://jasep.journals.ekb.eg

أساليب مهام المعلم في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في دولة الكويت

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع محتوى مقرر التربية الإسلامية للصفين الرابع والخامس الابتدائي في دولة الكويت في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى الطلبة، والكشف عن دور كل من طرق التدريس والأنشطة التعليمية والمعلم في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى الطلبة، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لمثل هذه الدراسات، وتألفت عينة الدراسة من، وبعد جمع المعلومات وتفريغها ومعالجتها إحصائياً تم التوصل إلى النتائج التالية:

١- للمعلم دور في تعزيز الضبط الاجتماعي تتمثل في غرس القيم السائدة بالمجتمع، وغرس الوعي الوطني في نفوس الطلبة، بالإضافة إلى العدل بين الطلبة وتدريبهم على السلوك الاجتماعي السليم في مختلف المواقف.

٢- لطرق التدريس دور في تعزيز الضبط الاجتماعي من خلال الاعتماد على النفس وتحليل المواقف وعدم الانقياد مع الآخرين دون تفكير وتحليل للموقف.

٣- للأنشطة التعليمية دور في تعزيز الضبط الاجتماعي متضمنة انضباط الطلاب عند ممارسة تلك الأنشطة، وجعلهم أكثر تقيداً وطاعة للأوامر ولقوانين المدرسة، بالإضافة إلى اندماج الفرد بتلك الأنشطة والتزامه بها.

وخرجت الدراسة بعدة توصيات لعل من أهمها: تفعيل طرق التدريس والأنشطة التعليمية المتعددة التي تعتمد على دور المعلم في تعزيز الضبط الاجتماعي، والتوعية بأهمية الضبط المدرسي كمرحلة سابقة للضبط الاجتماعي.

كلمات مفتاحية: الضبط الصفي – دور المعلم

Abstract:

This study aimed to identify the reality of the content of the Islamic education course for the fourth and fifth grades of Primary School in the state of Kuwait in promoting social control among students, and to reveal the role of both teaching methods, educational activities and the teacher in promoting social control among students, and the descriptive-analytical method was used because it is the most suitable:

1. the teacher has a role in promoting social control, which consists in instilling the prevailing values in society, instilling national

awareness in students, in addition to justice among students and training them on proper social behavior in various situations.

2. teaching methods have a role in promoting social control through self-reliance, analyzing situations and not being submissive to others without thinking and analyzing the situation.
3. educational activities have a role in strengthening social control, including disciplining students when practicing those activities, and making them more compliant and obedient to orders and school laws, in addition to the individual's integration and commitment to those activities.

The study came up with several recommendations, perhaps the most important of which are: activating teaching methods and various educational activities that depend on the role of the teacher in promoting social control, and raising awareness of the importance of school control as a pre-stage of social control.

Keywords: classroom discipline – the role of the teacher

مقدمة

يعتبر الضبط الاجتماعي أحد العمليات الاجتماعية التي حُظيت بمكانة هامة في علم الاجتماع، لما له أثر من استقرار المجتمعات وانتشار الأمن والأمان فيها، وتقليل نسب الانحرافات السلوكية بين أفرادها.

ونظراً للتغيرات الاجتماعية المختلفة التي طرأت على المجتمعات سواء أكانت تغيرات سياسية أو اقتصادية أو تكنولوجية، و نتج عن ذلك ظهور سلوكيات جديدة ، قد يكون بعضها سلوكيات إيجابية بينما البعض الآخر سلوكيات سلبية ، وقد ذكر أبو عمشة (٢٠١٥) أن التحول البنائي الذي يطرأ على المجتمع في تركيبته السكانية ونظمه الاجتماعية، من قيم واتجاهات وأنماط سلوك مختلفة، قد تنتج لأسباب عديدة، منها: التحديات البيئية، والحروب والثورات، والتغيرات السكانية، والتقدم العلمي والتقني، والاستعمار العسكري أو الثقافي، و لذلك أصبحت هناك حاجة ماسة لضبط سلوك أفراد المجتمع ؛ حفظاً لاستقرار أمن المجتمع.

وهنا يأتي دور المدرسة في تعزيز الضبط الاجتماعي كمؤسسة اجتماعية رسمية لها دور في القيام بعملية التنشئة الاجتماعية وهي مكملة لدور الأسرة في ذلك، ويظهر دور المدرسة في تعزيز الضبط الاجتماعي من خلال مكوناتها المتعددة.

مشكلة الدراسة

المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة يتلقى فيها الفرد تنشئته الاجتماعية ، فهي مكملة لأدوار الأسرة المتعددة ، وما يميز المدرسة عن الأسرة أنها تهدف إلى تقديم تعليم وتربية موحدة لأفراد المجتمع ؛ حتى يكونوا متجانسين داخل المجتمع ، ولكن نظراً للتغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمعات عامة ، والمجتمع الكويتي خاصة ودخول بعض السلوكيات الدخيلة الغير مرغوب فيها داخل المجتمع ، مما أدى إلى حدوث العديد من الانحرافات المختلفة والجرائم خاصة بين الشباب، حيث أظهرت الإحصائية الرسمية لمركز البحوث والدراسات والإحصاء في وزارة الداخلية الكويتية للأشهر العشرة المنتهية أن اكثر من ٦٠ جريمة متنوعة ما بين قتل وشروع فيه ، وسطو مسلح ، و مشاجرات وسرقات واعتداءات كل يوم منذ بداية العام (صحيفة إرم ، ٢٠١٧) ، و يُرى ضرورة السعي لضبط سلوك أفراد المجتمع من خلال مؤسساته المختلف ، ولما للمدرسة من أهمية فلابد من أن تقوم بدورها في ضبط سلوكيات أفراد المجتمع ، وذلك خلال مكونات المدرسة المتعددة لعل من أهمها المنهج الدراسي الذي يتطلب مراعاته لتلك التغيرات التي يمر فيها المجتمع الكويتي مهما بلغت حدة تلك التغيرات ، وقد ذكر سعادة وإبراهيم (٢٠١٨) أن التغيرات الاجتماعية هي أساس إعداد المناهج الدراسية ، فهذه التحولات التي تطرأ على المجتمع تؤثر في نظمه الاجتماعية، من قيم واتجاهات وأنماط سلوكية مختلفة، ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل التالي : ما دور المعلم في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى الطلبة في محافظة الأحمدي بدولة الكويت ؟

أسئلة الدراسة

سعت هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما أساليب مهام المعلم في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى الطلبة؟
٢- ما دور طرق التدريس في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى الطلبة؟
٣- ما دور الأنشطة التعليمية تعزيز الضبط الاجتماعي لدى الطلبة؟

أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيسي من الدراسة في التعرف على دور المعلم في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى الطلبة في محافظة الأحمدي بدولة الكويت، وينبثق من هذا الهدف عدة أهداف فرعية، وهي:

١- التعرف على أساليب مهام المعلم في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى الطلبة؟
٢- الكشف عن دور طرق التدريس في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى الطلبة؟
٣- الكشف عن دور الأنشطة التعليمية تعزيز الضبط الاجتماعي لدى الطلبة؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

- ✓ التطرق إلى كيفية تعزيز الضبط الاجتماعي في المدرسة من خلال المعلم.
- ✓ إلقاء الضوء على دور المعلم في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى الطلبة.
- ✓ تساعد هذه الدراسة في البحث عن أدوار عناصر المدرسة المختلفة في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى الطلبة.
- ✓ تبصير معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية في دولة الكويت على مفاهيم تعزز الضبط الاجتماعي لدى الطلبة.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

- تحليل الميثاق الأخلاقي للمعلم في دولة الكويت.
- أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي(٢٠٢٢-٢٠٢٣م).

مصطلحات الدراسة

الدور

يمكن تعريف الدور بأنه: "مجموعة من المسؤوليات والواجبات توزعها جهات رسمية من أجل إيصال العملية التعليمية"(قصاب وخاضر، ٢٠١٧، ص٨).

تعزيز

يقصد بالتعزيز هو "دوافع تدفع الشخص للأفضل، وتثير في ذاته الحماس والبحث عن التميز والتجديد في بيئة العمل ويختلف التعزيز من شخص لآخر"(البهدل في: آل بخات، ٢٠١٧، ص ١٣).

الضبط الاجتماعي

يعرف الضبط الاجتماعي بأن "الآليات أو العمليات المجتمعية والسياسية التي تنظم سلوك الفرد والجماعة في محاول للوصول إلى الامتثال والمطابقة مع قواعد مجتمع معين أو حكومة أو فئة اجتماعية"(بوطالب وبلاخيط، ٢٠١٧، ص ١٨).

كما يشير روس في (القريشي،٢٠١١، ص ٣٣) بأن الضبط الاجتماعي هو "سيطرة مقصودة وهادفة لها قوة دفاعية لا يستهان بها في إحداث الاستقرار في المجتمعات حياة المجتمع"

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف الضبط الاجتماعي بأنه "الامتثال للمعايير الأخلاقية والاجتماعية داخل المجتمع بصورة تلقائية أو غير تلقائية.

أولاً: الإطار النظري

المبحث الأول: المعلم

للمعلم دور هام ورئيسي في العملية التعليمية، ويعتبر هو الأداة التي من خلالها تتحقق الأهداف التربوية المنشودة، لذلك أصدرت وزارة التربية والتعليم الكويتي الميثاق

الأخلاقي للمعلم في دولة الكويت والذي يتمثل في أخلاقيات المهنة، وواجبات المعلم وحقوقه وقسم المهنة، والجدول التالي يوضح واجبات المعلم :

جدول رقم (١) واجبات المعلم في دولة الكويت

واجبات المعلم نحو ربه	واجبات المعلم نحو مهنته	واجبات المعلم نحو زملائه	واجبات المعلم نحو المتعلمين	واجبات المعلم نحو أولياء الأمور	واجبات المعلم نحو المجتمع
١ - مراقبة الله سبحانه وتعالى في السر والعلن. ٢ - وعيه بقيمة الرسالة المكلف بها تجاه المجتمع . ٣- اتسامه بالنزاهة والأمانة والصراحة والعفة. ٤ - الالتزام بالعهود والمواثيق التي يقطعها على نفسه. ٥ - تحمله المسئولية بأمانة وثقة وإخلاص وحكمة. ٦ - انشراح صدره وبشاشة وجهه وإقباله على المهنة.	١- يحافظ على شرف المهنة والتمسك بأخلاقياتها، والحرص على سمعتها ويدافع عنها. ٢- يحرص على الارتقاء بالمهنة والسعي إلى تطويرها وتحسين أدائه والإبداع فيه. ٣- يلتزم باستراتيجية النظام التربوي في الدولة وخططه وبرامجه واحترام فلسفته وأهدافه. ٤- يمتثل لأخلاقيات المهنة ولاسيما (الصبر والحلم والحزم والعدل والانضباط، والحفاظ على أسرار مهنته). ٥- يعتمد اللغة العربية الفصحى أداة	١- يلتزم في منافسته لزملائه بحدود المنافسة الشريفة. ٢ - ألا يحاول الفوز على زميله من بين المتقدمين بمركز ما عن طريق قبوله براتب أقل مما عين لذلك المركز . ٣ - ينفذ التوصيات التي تطلب منه. ٤ - يقدر لزميله المساعدة المهنية التي يقدمها له. ٥ - يتجنب التشهير بزملائه، وألا يشي بهم، وألا ينشر الإشاعات عنهم ولا الوشاية بينهم. ٦ - ألا يتدخل بين زميل ومتعلم إلا إذا طلب منه ذلك. ٧- ألا يتغاضى عما يضر بمصلحة	١- يغرس الوعي الوطني في نفوس المتعلمين. ٢- يحرص على تنشئة جيل مؤمن بالله، ومحب لوطنه وللأمة العربية والإسلامية، ومعتز بتراث المجتمع الكويتي وقيمه الأصيلة. ٣- يعمل جاهدا على أن يكون قدوة حسنة لمتعلمية و نموذجا أخلاقيا يحتذى به في عمله وسلوكه. ٤- يتسم سلوكه بالعدالة بين المتعلمين في المعاملة بغض النظر عن اختلاف المذهب أو العقيدة أو المعتقدات أو الجنس طالما أنها لا تخل بمادته العلمية و بمستوى المتعلم. ٥- يراعي الفروق الفردية والأخذ بيد المتعلم الضعيف والاهتمام به وتشجيع الفائقين وحثهم على الإبداع . ٦- يشجع المتعلم في البحث عن المعرفة الصحيحة ، وإرشاده إلى مصادرها الموثوقة. ٧- يتقبل استفسارات المتعلمين بصدر رحب ، و يسمح بالحوار والمناقشة و إبداء الآراء بحرية حريصا على اللياقة و	١-التعرف على أولياء أمور المتعلمين وبناء علاقات نزيهة تعاونية تعمل على الارتقاء لصالح المتعلمين والعملية التربوية ٢- إبراز الدور الكبير للأسرة في مشاركة المدرسة في التنشئة و تعزيز مكانتها لدى المتعلمين . ٣- الإسهام الإيجابي في نشاطات مجالس الآباء والمعلمين. ٤- الحفاظ على أسرار الناس وعدم إفشائها.	١-تفهم أحوال المجتمع وعاداته وتقاليده والمساهمة في حل مشكلاته. ٢- كسب ثقة المجتمع وتعظيم دور المعلم فيه. ٣-المحافظة على مكانة المدرسة الرفيعة ودورها الريادي الفاعل في المجتمع. ٤- تمكين أبناء المجتمع من اكتساب المعرفة وتوظيفها في حياتهم.

	تعبيره ووسيلة عمله المهني وتطبيقها في أقواله وأفعاله قدر استطاعته ٦- يسهم بإيجابية وفعالية في الأنشطة التعليمية .	المدرسة و المهنة ، و أن يبلغ المسئولين بذلك رسميا من اجل المصلحة العامة	الأدب. ٨- يدرب المتعلمين على السلوك الاجتماعي السليم في مختلف المواقف و يشركهم في أوجه النشاط المختلفة بالمدرسة .		

طرق التدريس

طرق التدريس هي: مجموعة من الإجراءات والطرق والتقنيات التي يقوم بها المعلم لتحقيق الأهداف (قصاب وخاضر، ٢٠١٧، ص٧)، وقد تتعدد طرق التدريس الطرق التي يمكن ممارستها أثناء التدريس ومن أبرزها طريقة الإلقاء، والحوار، والاستقصاء، وحل المشكلات، والتدريس بالفريق، والتدريس المصغر، والتعلم الاكتشاف.

أنشطة التعلم

لأنشطة التعلم دوراً مهماً ورئيساً في تشكيل خبرات التلميذ، ومن الممكن أن تكون الاهداف جيدة والمحتوى ممتاز ولكن لا يحققان شيئا يُذكر؛ إذا كانت أنشطة التعلم التي يشترك فيها التلاميذ لا تمدهم بخبرة لها استمرارية تربوية، وتمثل أنشطة التعلم كل ما يقوم به التلميذ لتحقيق الأهداف والمحتوى ولترجمتها لديهم لمهارات فكرية واجتماعية وحركية وقيم (الحاوري وقاسم، ٢٠١٦).

بالإضافة إلى مشروع تأصيل القيم التربوية للطلبة يقام في جميع المراحل التعليمية وهي على النحو التالي:

جدول رقم (٢) البرنامج الزمني لتطبيق مشروع القيم التربوية للمرحلة المتوسطة

الفترة الدراسية الأولى	
أكتوبر	الولاء للوطن
نوفمبر	النظافة
ديسمبر	العمل التطوعي والتعاون
الفترة الدراسية الثانية	
يناير وفبراير	الولاء للوطن
مارس	بر الوالدين وصلة الرحم
إبريل	المحافظة على الممتلكات العامة
مايو	التسامح والعفو

المبحث الثاني: الضبط الاجتماعي

مفهوم الضبط الاجتماعي

يعرف الضبط الاجتماعي بأن "الآليات أو العمليات المجتمعية والسياسية التي تنظم سلوك الفرد والجماعة في محاول للوصول إلى الامتثال والمطابقة مع قواعد مجتمع معين أو حكومة أو فئة اجتماعية"(بوطالب وبلاخيط، ٢٠١٧، ص ١٨).

كما يشير روس في (القريشي،٢٠١١، ص ٣٣) بأن الضبط الاجتماعي هو "سيطرة مقصودة وهادفة لها قوة دفاعية لا يستهان بها في إحداث الاستقرار في المجتمعات حياة المجتمع"

أهداف الضبط الاجتماعي

يتمثل أهداف الضبط الاجتماعي بما يلي (بوطالب وبلاخيط، ٢٠١٧، ص٦٩):

- أولاً: العمل على تحقيق الامتثال للمعايير وقيم الجماعة الاجتماعية لكي يشعر أفرادها بشعور جماعي واحدة.
- ثانياً: المحافظة على درجة عالية من التضامن الاجتماعي بين افراد الجماعة من أجل دوام بقائها.
- ثالثاً: دعم وتعزيز أصحاب المواقع العليا ممن يملكون السلطة والنفوذ الاجتماعي.
- رابعاً: احترام الحق العام والخاص والنظام الاجتماعي رابعا إيقاع السلوك الاجتماعي بشكل يصبح ينسجم مع جميع القرارات التي تسود المجتمع بهدف الالتزام والانضباط.

أنواع الضبط الاجتماعي

يشتمل الضبط الاجتماعي على أنواع متعددة ومختلفة التصنيفات وهي: (التغير

- ✓ الضبط الاجتماعي الرسمي: وهو الذي يضعه المجتمع إلى الغرب غرضه السيطرة الهادف على الأفراد الذين ينتمون إليه وذلك عن طريق القواعد المقنن لكافة المؤسسات الاجتماعية وتقوم بطريقة مقصودة حيث تقوم بها جهات معينة في مهمة التأكد من الناس ملتزمون به مجموعة محددة من المعايير السلوكية الشرطة والمحاكم الشرعية التي تجبر الناس على احترام القانون عن طريق استخدام أساليب العقاب مثل التوقيف أو الغرامة او الحبس لأنه خالف قوانين المجتمع.
- ✓ الضبط الاجتماعي الغير رسمي: يتحقق من خلال مجموعة من الضوابط المتعارف عليها في كل مجتمع، وهي تختلف من مجتمع إلى آخر في الدين والعادات والتقاليد والعرف والرأي العام والأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والعمل ووسائل الإعلام حيث أنها تحقق عملية الضبط الاجتماعي بطريقة غير رسمية لكنها تلعب دوراً هاماً فيه.
- ✓ الضبط الاجتماعي الإيجابي: وهو مجموعة من الطرق والأساليب الإيجابية كل المدح والثناء والتقدير المادي والمعنوي والرضا التي تدفع الافراد وتشجيعه هم على الآتي التزام والتمسك به المعايير الاجتماعية المقبولة.

- ✓ الضبط الاجتماعي السلبي: وهو وما مجموعة من الوسائل والأساليب السلبية كل إلزام ونواهيه والتهديدات والعقبات التي تجعل الفرد حريصا على عدم مخالفة قيام ونظم المجتمع.
- ✓ الضبط الاجتماعي الشعوري: يعتبر عملية التوافق واعية مرينا من ذات مدركة واعية وهذا النوع. لفرد الرضا عن المجتمع ورغبة في الحصول على الثناء والمدح وخوفاً من العقاب واحتراما للعادات والتقاليد والأعراف.
- ✓ الضبط الاجتماعي اللاشعوري وهو يسمى به الضبط الداخلي ويكون تلقائي وتدريجياً من خلال بعض التفاعلات الاجتماعية التي راسخة في النفس البشرية فأصبحت كأنها قواعد ثابتة وجزء لا يتجزأ من شخصية الفرد وهو من أفضل انواع الضبط بسبب النقطة التي تصدر من الإنسان تكون رغبة منه ولا يحتاج إلى مؤسسات تشرف على تطبيقه بل يصدر من داخل الفرد ورغبته وليس خوفا من أي سلطة أخرى وسائله بشكل عام وبالمدرسة.

وسائل وأساليب (آليات) الضبط الاجتماعي

تعرف وسائل الضبط الاجتماعي بأنها: "الطرق والممارسات التي تتحكم في تصرفات الأفراد، وتعمل كقوى تجبر الأفراد على الخضوع للمعايير الاجتماعية" (السالم في: السفياني، ٢٠٢٠، ٥٧٣)، وتختلف وسائل الضبط الاجتماعي من مجتمع لآخر ومن ثقافة إلى أخرى، وذلك حسب قواعد وسلوكيات كل مجتمع، وقد تتغير تلك الوسائل في المجتمع نفسه، لذا نجد أن وسائل الضبط الاجتماعي تتميز بأنها وسائل متعددة ومختلفة، وتنقسم إلى وسائل رسمية كالقانون وأخرى غير رسمية كالدين والتربية والعادات والتقاليد، وهي كالتالي:

القانون

فالقانون هو وسيلة رسمية للضبط الاجتماعي ويستخدم كثيراً في المجتمعات المتقدمة، لأن الأعراف والعادات الاجتماعية لا تحقق سيطرتها على الأفراد في تلك المجتمعات (السفياني، ٢٠٢٠).

وهو هو عبارة عن " مجموعة من القواعد القانونية العامة والمجردة والملزمة التي تخاطب أفراد المجتمع والخروج عليها يجعل صاحبها عرضة للمساءلة والعقاب " (فياض، ٢٠١٨، ١٣)، والسمة التي تميز الأحكام القانونية في جميع المجتمعات أنها إيجابية وقوية وتستخدم العقوبة فقط (Ross ,2017).

الدين

يعتبر الدين من أهم الأنظمة الاجتماعية لما يقوم بدوره في تعزيز الاستقرار بالمجتمع، فالدين عقيدة وفكر وممارسات سلوكية، حيث يقوم الضبط الاجتماعي من خلال مبدأ الثواب والعقاب ولا تقتصر الفكرة على الحياة الدنيا وإنما تمتد إلى الحياة الأخرى (السفياني، ٢٠٢٠).

العادات والتقاليد الاجتماعية

العادات هي سلوك متكرر في التفكير والعمل التي حظي في تأييد الجماعة وقبولها وتمثل بالنسبة للجماعة أو المجتمع أساليب معيارية، ولها دور في الضبط الاجتماعي من خلال تنظيم سلوك الأفراد في المجتمع بما يتوافق مع القيم المقبولة في المجتمع ومن يخالف سوف يعاقب بالسخرية أو الرفض (آل بخات، ٢٠١٧).

أما التقاليد فهب عناصر ثقافية تنتقل من جيل الآباء إلى جيل الأبناء، وهي من نتاج الجماعة وتحظى بقبول من أفراد الجماعة كما أنها مقصودة عند حدوثها ويصعب تغيرها وتعد مريحة لأفراد المجتمع وقد تخالف قانون الدولة كأخذ الثأر عند بعض القبائل، كما للتقاليد دور بارز في تعزيز الضبط الاجتماعي من خلال اكسابها للفرد قيم وثقافة الآباء والأجداد ليحافظ عليها في تحقيق استقرار المجتمع (آل بخات، ٢٠١٧).

التربية

التربية هي تنمية الشخصية الإنسانية في شتى جوانب بها الجسمية والعقلية والنفسية استناداً إلى مصادر الفكر الاجتماعي والتي تتم من خلال مؤسسات التربية القائمة بهدف تحقيق التكييف والمشاركة الفاعلة لشخصيات الأفراد في تنمية وتقدم مجتمعهم (آل بخات، ٢٠١٧، ٦٨).

وللتربية أنواع كثيرة منها: التربية الرسمية كالمدارس، والتربية غير الرسمية كتربية الأسرة لأبنائها، أو التربية المكتسبة من رفاق العمل والصحبة، فالتربية تلعب دوراً أساسياً في الضبط الاجتماعي (بوطالب وبلاخيط، ٢٠١٧).

وللتربية دور في تعزيز الضبط الاجتماعي وذلك من خلال التربية الوقائية في مواجهة الانحرافات والجرائم والتطرف والإرهاب كما أن التربية تقوم بدور التنشئة الاجتماعية التي يكتسب فيها الفرد شخصيته وثقافة المجتمع وقيمه (آل بخات، ٢٠١٧).

وسائل الإعلام

تحتوي وسائل الإعلام على العديد من المعلومات والأفكار التي يمكن أن تنقلها لعامة المجتمع، فتؤثر على اتجاهاتهم وآرائهم وسلوكياتهم، وذلك من خلال نقل أخبار العقوبات التي طبقت على منتهكي قيم المجتمع، لذا فهي أداة توجيه هامة في المجتمع (بوطالب وبلاخيط، ٢٠١٧).

النظريات التي تفسر الضبط الاجتماعي

تختلف نظريات الضبط الاجتماعي باختلاف العلماء والباحثين حول مفهوم الضبط الاجتماعي وما ينطوي عليه حيث تعددت مصطلحات الضبط الاجتماعي؛ لذلك ظهرت عدة نظريات في مجال الضبط الاجتماعي ومن هذه النظريات (مركز رؤية للدراسات الاجتماعية،٢٠١٤، ٥٢-٦٠)

- **نظرية روس:** يعتبر إدوارد روس أول من صاغ نظرية متخصصة في الضبط الاجتماعي، وذلك في كتابه الضبط الاجتماعي: دراسة الأسس النظام الاجتماعي " الذي نشر عام ١٩٠١ م، فقد تناول ظاهرة الضبط الاجتماعي بالدراسة والتحليل، وقد ميز روس بين نوعين من عوامل الضبط الاجتماعي هما:

أولاً: العوامل الأخلاقية وتتمثل في الغرائز الطبيعية التي توجد لدي كل فرد، وتمد الإنسان بنظام تكاملي، وتعمل على تدعيم العلاقات الاجتماعية على مستوى شخصي وودي، وحدد روس هذه العوامل بما يلي: - العاطفة - أو القابلية للاجتماع - الإحساس بالعدالة - رد الفعل.

ثانياً : العوامل الاجتماعية على الرغم من أن روس قد أكد على أهمية العوامل الأخلاقية الضبط الاجتماعي ، إلا أن روس في نظريته قد أشار إلى أنه في المجتمعات الحديثة لا تستطيع هذه العوامل وحدها التأثير في الضبط الاجتماعي ، وإنما المجتمع هو المسئول عن القيام بالضبط عن طريق مجموعه من العوامل الاجتماعية ، وحدد روس هذه العوامل بما يلي ، مبيناً أهمية كل منها في الضبط الاجتماعية الرأي العام - الدولة وأجهزتها التنفيذية التي كون مهمتها إيقاع الجزاءات القانونية - الشعائر - الاباء - التعليم أو التربية - الفن - الشخصية - الخداع أو الوهم ، وإن مفهوم الضبط الاجتماعي عند روس مفهوم واسع ، يشمل الأمثال للمعايير الاجتماعية المشكلة من القيم والعادات والتقاليد والأعراف والقانون .

- **نظرية هيرشي:** تعد نظرية هيرشي من أوسع نظريات الضبط الاجتماعي انتشاراً فقد نظر إلى الضبط الاجتماعي على أنه امتثال الأفراد للمعايير المتشكلة من القانون وذلك بالابتعاد عن السلوكيات المنحرفة والإجرامية، وبالتالي فإن الامتثال هو محور التساؤل الأساسي الذي يستحق التفسير، ذلك أن هذه النظرية قد استبدلت بالسؤال المتعلق بدراسة الجريمة والانحراف: " لماذا لا يطيع الناس قوانين المجتمع؟ سؤال آخر أكثر أهمية هو اعتبار أن السلوك المنحرف أمر متوقع وهو: "لماذا يطيع الناس قوانين المجتمع؟ " أجاب هيرشي عن التساؤل الذي شكل المحور الرئيسي لهذه النظرية باعتقاده أن قوة الارتباط الفرد بالمجتمع ونظامه المتعارف عليه، هي التي تدفع الأفراد للامتثال، وتمنعهم من مخالفة القوانين العوامل الأساسية لرابطة القرد بالمجتمع، التي تؤدي إلى فهم ظاهرة الأمثال، والتي تتمثل فيما أطلق عليه العناصر الرابطة وهي: الارتباط: بعد الارتباط أهم عامل في ربط الفرد بالمجتمع، فقوة الارتباط التي تربط الفرد بالأخرين مثل الوالدين والأصدقاء، أو بالمؤسسات كالمدارس والأندية الاجتماعية والرياضية.

الالتزام: يتمثل في التزام الفرد باستثمار وقته وجهده بنفسه بنشاط معين، حيث تسعى إلى تلقي قدر من التعليم أو العمل أو التجارة، وبالتالي فإنه عندما يفكر في السلوك المنحرف فإنه يضع اعتباره ما قد يعود عليه من هذا السلوك المنحرف.

الاندماج: ويعني الوقت الذي يقضيه الفرد في الأنشطة المتعارف عليها، والانغماس فيها، فكلما قضى الفرد وقتاً أكثر في ممارسة الأنشطة الترفيهية على سبيل المثال، فمن غير المحتمل أن يكون لديه الوقت أو الفرصة لارتكاب السلوك المنحرف، بالمقارنة بالفرد الذي

لديه وقت فراغ؛ نظرا لأن الفرد المنغمس في مزاولة الأنشطة مقيد بمواعيد محددة مما يجعل الفرصة نادرة المثل هذا الشخص لارتكاب أفعال منحرفة، أو مجرد التفكير في السلوك المنحرف.

الاعتقاد: ويتمثل في نظرة الشخص لعدالة قوانين المجتمع، مما يحتم عليه أن يحترم ويؤمن بتلك القوانين، ويشعر بالتزام أخلاقي نحو الامتثال.

- نظرية جورج جير فتش : جاءت آراء جيرفتش في كتابه علم اجتماع القرن العشرين " إذ عرف جيرفتش الضبط الاجتماعي بأنه " مجموع النماذج الثقافية والرموز الجمعية ، والمعاني والدلالات الروحية الجماعية ، والقيم والأفكار والمثل ، وكذلك الأفعال والعمليات المتصل بها مباشرة ، التي يستطيع بها المجتمع والمجموعة وكل فرد القضاء على الخلافات والتوترات وحل الصراعات ، والقضاء على كل ما يؤثر في التوازن الاجتماعي ، وتحقيق جهود جديدة مبتكرة ذات آثار فعالة " ، وقد حدد جيرفتش أربع صور أساسية يمكن أن يتخذها الضبط الاجتماعي ، وذلك على النحو التالي : الضبط الاجتماعي المنظم عن طريق القانون الذي يمكن أن يكون أوتوقراطية (تسلطية) أو ديمقراطيا - الضبط الاجتماعي عن طريق الممارسات الثقافية والرموز ، مثل : التقليد والعادات المستحدثة والرموز المتجددة - الضبط الاجتماعي التلقائي ويتم من خلال القيم والأفكار والمثل - الضبط الاجتماعي المرن الذي يتم من خلال الخبرة الجمعية المباشرة والخلق والتجديد واستخدم جيرفتش مفهوم الضبط الاجتماعي ليشير به إلى تنظيم السلوك الإنساني ، وفق قواعد سلوكية محددة يسير الأفراد تبعا لها في معاملاتهم وتصرفاتهم المختلفة والممتثل لها ، وهي مشكلة من القيم والعادات والتقاليد والأعراف والقانون.

مؤسسات الضبط الاجتماعي

تشكل مؤسسات الضبط الاجتماعي دوراً هاماً في تحقيق التوازن بين سلوك الفرد والمعايير الاجتماعية والأخلاقية للمجتمع، وتنقسم هذه المؤسسات إلى مؤسسات رسمية تشرف عليها الدولة لفرض السيطرة على سلوكيات الأفراد كالشرطة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام، ومؤسسات غير رسمية لا تشرف عليها الدولة ولكن تلعب دوراً هاماً في تحقيق الضبط الاجتماعي كالأسرة وجماعات الرفاق، وفيما يلي شرح لكل منها:

- الشرطة: تظهر مسؤولية الشرطة بالمحافظة على النظام العام توفر لها الأساس الاجتماعي والقانوني لفرض القيود اللازمة على حريات الأفراد، وقد منحت تشريعات الدول لها الاختصاصات والواجبات لمنع الجرائم والأعمال المخالفة للشريعة والنظام، والوقاية من قيام الأفراد بالمخالفات أو على الأقل جعل القيام بها أمراً بالغ الصعوبة (العقلا، ٢٠١٠، ص. ٧٤).

- المدرسة: تفرض المدرسة سلطتها من خلال نظام يقوده ويدبره مدير وأعضاء هيئة تدريس وإداريين وفنيين لتنفيذ الخطط التربوية والتعليمية (نصيرة وصفيه، ٢٠١٧، ص ٤)، ووظيفة المدرسة لا تقتصر على تلقين العلم للطلاب، بل تظهر في توجيه فكرهم وتكوين شخصيتهم وضبط سلوكهم وتوجيههم الوجهة التي تناسب المجتمع ويرتضيها (نصيرة وصفيه، ٢٠١٧، ص٢٥).
- المسجد: للمسجد دور كمؤسسة اجتماعية ضابطة يقوم من خلال: الصلاة، الخطب والمواعظ، تقوية الوازع الديني، تعميق الأخلاق في النفوس (إبراهيم، ٢٠١٧، ص. ٨١).
- وسائل الإعلام لها دور في الضبط الاجتماعي ، فهي تتميز بوصولها إلى قطاعات عريضة من فئات المجتمع من مختلف الأعمار، وبسرعة تجاوبها مع المستجدات العلمية والتكنولوجية ، وبتقديمها لخبرات ثقافية متنوعة ونماذج سلوكية مختلفة ، وعدداً من القضايا المثيرة ، وهذا يجعلها إحدى عوامل تكوين الرأي العام (العمودي، ٢٠٠٣، ص. ١٣٠) ، و يتضح دور وسائل الإعلام من خلال قيامها بتوحيد الناس على ثقافة واحدة يصبح الخروج عليها أمراً صعباً ، والأنماط السلوكية التي تأتي من وسائل الإعلام تصبح مع مرور الوقت عرفاً وتقليداً لدى الغالبية (العمودي، ٢٠٠٣، ص. ١٣٣)
- الأسرة : هي أهم مؤسسة للتربية، ولها دور كبير في تحقيق الضبط الاجتماعي ، بل الجزء الأكبر من التنشئة الاجتماعية يقع على عاتقها (العمودي، ٢٠٠٣، ص. ١٠٧)، وكل فرد بعد ولادته يخضع لتربية أسرية يتعلم فيها كل ما هو مسموح وما هو غير مسموح، فهي تعلم أبناءها معايير المجتمع الذي تنتمي إليه ، و درجة تماثل الفرد مع معايير وضوابط مجتمعه معتمد بالدرجة الأولى على جدية والتزام الأبوين داخل الأسرة في تربية أبنائهم، قال عليه السلام : " .ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء " رواه البخاري (نصيرة وصفيه، ٢٠١٧، ص.٢٢).

فالأسرة المضطربة هي بلا شك مرتع خصب للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية (ابريعم، ٢٠١٨، ٢٨)، فهناك أسر تفتقد أساليب التنشئة الاجتماعية الصحيحة.

فالضبط الذي تمارسه الأسرة يمثل إجراء وقائي للفرد من الانحراف، فهي تحدد سلوكياتهم وتفاعلاتهم وتقيم قواعد سلوكية وقوانين اجتماعية تكون بمثابة نظام اجتماعي مرجعي تعاقب من يتجاوزه، فعليها أن تتخذ أفضل الوسائل أثناء قيامها بوظائفها (إبراهيم، ٢٠١٧، ص. ٧٨).

- جماعات الرفاق: يتوقف تأثير جماعة الرفاق على الفرد بدرجة ولائه لها وتقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهاتها، وعلى تماسك هذه الجماعة ونوع التفاعلات القائمة بين أعضائها، ومن أشكالها: جماعة اللعب، العصبة، جماعة النادي. (ابريعم، ٢٠١٨، ٣٠).

دور المدرسة في تحقيق الضبط الاجتماعي

ترتبط التربية بالمجتمع ارتباطًا وثيقًا وفق علاقة تبادلية وتكاملية وحقيقة العلاقة الجدلية القائلة بأنه لا تربية دون مجتمع، ولا مجتمع دون تربية، لأن التربية هي الأساس الذي تبنى عليه قيم المجتمع ومثله العليا وأهدافه.

وكلما اتمثل الفرد لآليات الضبط الاجتماعي وحدد سلوكه بناءً عليها، كلما كانت هذه الآليات فعّالة وحققت أهدافها في منع الفرد من ارتكاب مختلف السلوكيات الإجرامية، لذلك يتوجب على مؤسسات المجتمع المختلفة تطبيق هذه الآليات والعناية بها نظرًا لما لتلك الآليات من أثر إيجابي على المستوى الفردي والاجتماعي (بلصوار، ٢٠١١، ص ص١٧-٢٠).

وتعتبر المدرسة إحدى المؤسسات التي لها دور في التنشئة الاجتماعية وتربية الفرد، ومنها تدعيم القيم فلها أهميتها الكبرى في حياة المجتمعات والأفراد، وهي مصدر تشكيل السلوك فهي المعايير التي يستخدمها كل من التلميذ والأستاذ في الحكم على السلوك السوي وغير السوي.

كما تبين أهمية القيم في علاقاتها بالأسلوب الذي يتبعه الأستاذ مع التلاميذ أو الطلاب في عملية التدريس فنسق القيم الذي يتبناه الأستاذ بوصفه مصدر لعملية التفاعل مع التلاميذ يؤثر في مستوى أدائه ،كما تعد قوانين المدرسة الداخلية التي يسهر على تطبيقها كل الأفراد العاملين فيها أحد وسائل الضبط الاجتماعي ، وأن المدرسة تمارس سلطة على التلاميذ تجبرهم على الانصياع واحترام وتطبيق قوانينها مستعملة في ذلك مختلف إمكانيتها، ونشير إلى أن هذه القوانين قائمة على القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع ، ولا ننسى لجوء المعلمين للضبط الصفي والإرشادي والتوبيخي والعقابي للحفاظ على النظام في الصف الدراسي ، بالإضافة إلى أن الإدارة المدرسية تلجأ إلى استعمال طرق تحبب على احترام القوانين وتطبيقها، ومن هذه الطرق الأنشطة الفنية والثقافية والترفيهية والرياضية، التي تساهم بشكل كبير في الترويح عن التلاميذ وتضمن انقيادهم وتطبيقهم للقوانين الداخلية للمؤسسة واحترامها، مما يساعد على تكيف التلاميذ في الوسط المدرسي الذي يؤدي بدوره إلى تكيفهم وانسجامهم مجتمعياً وبالتالي ضبط سلوكهم(بن العربي وبختي،٢٠١٧، ص٣٥٢).

ثانياً: الدراسات السابقة

دراسة نجلاء الزامل (٢٠٠٣ م) بعنوان : " الأساليب التربوية المستخدمة لتحقيق الضبط الصفي في التعليم الثانوي للبنات بمدنية الرياض " ، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم الأساليب التربوية التي تستخدمها المعلمات لتحقيق الضبط الصفي في التعليم الثانوي في كل من المدارس الحكومية والأهلية للبنات بمدينة الرياض ، وتكونت عينة الدراسة من (٩٣٩) معلمة من المدارس الثانوية الحكومية و (٢٢٣) معلمة من المدارس

الثانوية الأهلية ، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها : أن أهم الأساليب التربوية الوقائية الأكثر استخداماً من قبل المعلمات لتحقيق الضبط الصفي في التعليم الثانوي هي على الترتيب كالتالي : حضور المعلمة إلى غرفة الصف في الوقت المحدد ، وتدريب الطالبات على الاستئذان قبل الإجابة برفع الأيادي وبهدوء ، وتقديم المعلومات بما يتناسب مع قدرات الطالبات ، واستخدام الإشارات الجسدية أثناء الشرح لجذب انتباه الطالبات ، وإدارة الحصة بشكل جيد ، وتنمية الوازع الديني والقيم الإسلامية لدى الطالبات ، وتبني المعلمة أنماطا من السلوك المثالي لتقتدي به الطالبة ، وإثارة الدافعية لدى الطالبة عن طريق التنويع في طرائق التدريس ، ووضع قوانين صفية وتوضيحها للطالبات منذ بداية العام الدراسي ، والالتزام بتطبيق القوانين الصفية بأسلوب حازم منذ بداية العام الدراسي ، وتقبل مشاعر الطالبات وأفكارهن ، وتشجيع السلوك الإيجابي عند الطالبات باستخدام أساليب التحفيز المادية والمعنوية .

دراسة الشجراوي (٢٠٠٥ م) بعنوان : " أساليب الضبط الاجتماعي السائدة في المدرسة الأساسية الأردنية وعلاقتها بمفهوم الذات ومركز الضبط " : حيث هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أساليب الضبط الاجتماعي السائدة في المدرسة الأساسية الأردنية ، وتكونت عينة الدراسة من (٢٩) شعبة من الصفين التاسع والعاشر اختيرت بالطريقة العنقودية العشوائية حيث مثلت (٦ %) من مجتمع الدراسة ، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة استبانة الضبط الاجتماعي والمكونة من (٢٩) فقرة والتي طورها الباحثة ، وبعد تحليل البيانات توصلت الدراسة إلى : أن أكثر أساليب الضبط الاجتماعي السائدة في المدرسة هي لفت انتباه الطالب إلى المخالفات التي قام بها ، وتكليف الطالب بعمل واجبات بيئية إضافية ، وتعزيز السلوك الجيد علانية ، والتسامح عن الأخطاء والمخالفات البسيطة .

دراسة الحراحشة والخوالدة (٢٠٠٩) بعنوان:" أنماط الضبط الصفي التي يمارسها المعلمون لحفظ النظام الصفي في مدارس مديرية التربية والتعليم للواء قصبة محافظة المفرق "، والتي هدفت إلى التعرف على أنماط الضبط الصفي التي يمارسها المعلمون من وجهة نظرهم، والتعرف على أثر كل من المتغيرات المستقلة والمرحلة التي يدرسها المعلم، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة. وقد تكونت عينة الدراسة من ٢١١ من المعلمين والذين اختيروا بطريقة عشوائية بسيطة ، وقد قام الباحثان باستخدام الاستبانة كأداة لقياس درجة ممارسة أنماط الضبط الصفي ، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى إن أنماط الضبط الصفي جاءت كما يأتي : النمط الوقائي بالمرتبة الأولى ، النمط التوبيخي بالمرتبة الثانية ، والنمط التسلطي بالمرتبة الثالثة ، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة في درجة ممارسة المعلمون لأنماط الضبط الصفي تعزي لمتغير الجنس ، والمرحلة التي يدرسها المعلم ، بينما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة في متوسطات استجابات أفراد العينة على الأنماط الثلاثة تعزي لمتغير المؤهل العلمي ولصالح الدبلوم المتوسط والبكالوريوس ، وهناك فروق ذات دلالة تعزي لمتغير سنوات الخبرة ولصالح ذوي الخبرات القصيرة .

دراسة بشيري زين العابدين (٢٠١٣) بعنوان: النص الديني والضبط الاجتماعي (دراسة ميدانية التلاميذ التعليم المتوسط بمدينة الجلفة، وتهدف الدراسة إلى: إثبات مدى تأثير النص الديني على الضبط الاجتماعي لتلاميذ التعليم المتوسط، وكانت نتائج الدراسة هي: ١- النص الديني المتمثل في القرآن والحديث النبوي يؤثر في الضبط الاجتماعي للمتعلمين من حيث تنشئتهم على القيم الموجهة للسلوك. ٢- النص الديني المتمثل في القرآن والحديث النبوي يؤثر في الضبط الاجتماعي المتعلمين من حيث تنشئتهم على الامتثال للأوامر والنواهي ٣- النص الديني المتمثل في القرآن والحديث النبوي يؤثر في الضبط الاجتماعي المتعلمين من حيث وقايتهم من الانحراف.

دراسة حزازطة خالد (٢٠١٧) بعنوان: "دور حصة التربية البدنية والرياضية في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية" ، والتي تهدف إلى معرفة الدور الذي تلعبه حصة التربية البدنية والرياضية في تحقيق الضبط الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الثانوية و دور برنامج التدريس في تحقيق الضبط الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الثانوية ، وهل لأسلوب العقوبات دور في تحقيق الضبط الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الثانوية ، وهل لأسلوب المنافسة دور في تحقيق الضبط الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الثانوية ، وتكونت عينة الدراسة من العينة من ٨٦ تلميذاً اختيرت بطريقة عشوائية ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، مستخدماً الاستبانة ، وكانت أهم النتائج المتوصل إليها : ١. لحصة التربية البدنية والرياضية دور في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. ٢. الحصة التربية البدنية والرياضية دور في حل الخلافات بين التلاميذ. ٣. لحصة التربية البدنية والرياضية دور في تقوية العلاقة بين التلميذ والأستاذ وبين التلميذ وزملائه.

دراسة لحسين محمد و أدجرفور عبدالباسط (٢٠١٩) بعنوان :"الضبط الصفي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ" ، والتي تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين الضبط الصفي و التوافق النفسي الاجتماعي للتلاميذ و ماله من انعكاس على التحصيل الدراسي الجيد ، و الكشف عن أساليب الضبط المستخدم وما هي أنجعها و متى تستخدم وما هي الأطراف التي تؤثر على ضبط الأستاذ لصفه واعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي ، وقد تألفت عينة الدراسة من ٧١ تلميذ و تلميذة من الطور الثانوي ، طبق عليهم مقياس التوافق النفسي والاجتماعي للباحث بشارة كمال بعد التعديل ؛ و على ٢٨ أستاذاً وأستاذة من الطور الثانوي طبق عليهم استبيان من إعداد الباحث عارف مطر ، ومن خلاله توصل الطالبان إلى عدم تحقق الفرضية العامة و التي مفادها هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الضبط الصفي و التوافق النفسي الاجتماعي للطلبة .

دراسة فهد سماوي (٢٠٢١) بعنوان:" دور محتوى منهج التربية الاسلامية قي مواجهة ظاهرة الارهاب في المجتمع الكويتي" والتي تهدف الى تعرف نظرة الإسلام لمفهوم الإرهاب ، والكشف عن مدى صحة الادعاء الموجه المناهج التربية الإسلامية في أنها تعزز

وتغذي روح الإرهاب في نفوس المتعلمين، والتعرف على دور مناهج التربية الإسلامية في مواجهة ظاهرة الإرهاب ، والإسهامات التي تقدمها في هذا الجانب ، اعتماداً على المنهج الوصفي التحليلي النقدي ، من خلال مسح الدراسات المتعلقة بظاهرة الإرهاب ، واستخدام أسلوب الاستقراء القائم على التتبع والاستقصاء الشواهد للوصول إلى استنتاج عام ، واستخدام أسلوب تحليل المحتوى ، وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج : أولا: فيما يتعلق بنظرة الإسلام لمفهوم الإرهاب : نصت الآيات العديدة من الكتاب والسنة بتحريم الإرهاب ، ثانيا - فيما يتعلق بالاتهام الموجه لمناهج التربية الإسلامية في أن لها دور فعال في تغذية روح الإرهاب : تبين من خلال تتبع واستقصاء الدروس والمفاهيم الواردة في مناهج التربية الإسلامية أنه لا وجود لمفاهيم او دروس تعزز وتدعو إلى أي صورة أو شكل من صور وأشكال الإرهاب ، وإنما وجد أن تلك المفاهيم و الدروس تتضمن أمور العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق والآداب ، وان الافتراءات والتهم الظالمة للإسلام وأهله ، في أنه دين يدعو للإرهاب ، لا يمكن أن تصمد أمام حقيقة الإسلام، ثالثا- فيما يتعلق بالدور الفعل لمناهج التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب: لم تجد الدراسة العدد الكافي من المفاهيم والدروس التي قد تساهم بدور فعال وكبير في بث روح التسامح وقبول الآخرين والدعوة إلى نبذ الاعتداء و التطرف بكل صوره وأشكاله ، ولم توجد دروساً تؤكد على ثقافة الاختلاف والتنوع والتعدد واحترام آراء الآخرين مهما خالفت توجهاتنا ، ولم توجد دروسا تحارب وتنفر من كل أشكال التعصب سواء القبلية أو الطائفية أو الحزبية أو الاجتماعية أو غيرها من صور التعصب البغيض ، ولم توجد دروسا كافية تركز على نماذج من السيرة النبوية في التعامل الراقي والرحيم مع الآخرين.

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال العرض السابق للدراسات يتضح لنا أهمية الضبط الاجتماعي، ومدى اهتمام المؤسسات التعليمية بالضبط الاجتماعي بصوره المتعددة بدءاً من الضبط الصفي إلى الضبط المدرسي، وأخيراً الضبط داخل المجتمع.

أوجه الشبه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

- تتفق الدراسة الحالية دراسة (الشجراوي، ٢٠٠٥) ودراسة (الحراحشة والخوالدة، ٢٠٠٩) ودراسة (الزامل، ٢٠٠٣) ودراسة (العابدين، ٢٠١٣) ودراسة (خالد، ٢٠١٧) ودراسة (سماوي، ٢٠٢١) في هدفها لتحقيق الضبط الاجتماعي.
- تتفق الدراسة الحالية مع دراسة (خالد، ٢٠١٧) ودراسة (محمد وعبد الباسط، ٢٠١٩) في استخدام المنهج الوصفي التحليلي.
- تتفق الدراسة الحالية مع دراسة (سماوي، ٢٠٢١) في تحليل محتوى منهج التربية الإسلامية في دولة الكويت.

أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات في التعرف على مهام معلم المرحلة المتوسطة بدولة الكويت على تعزيز الضبط الاجتماعي من خلال تحليل الميثاق الأخلاقي للمعلم.

منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، لتحقيق أهداف الدراسة، وذلك من خلال تحليل الميثاق الأخلاقي للمعلم، بهدف جمع المعلومات ذات العلاقة، ووصف الحقائق، والمفاهيم المتضمنة في تلك العناصر والتي من شأنها تعزز الضبط الاجتماعي لدى الطلبة، وتحويل تلك المعلومات الوصفية التي يتم الحصول عليها إلى بيانات كمية من أجل معالجتها وتفسيرها.

مجتمع الدراسة وعينتها

مجتمع العينة هي نفسها مجتمعها، وهو الميثاق الأخلاقي للمعلم في دولة الكويت.

أداة الدراسة

بطاقة تحليل محتوى الميثاق الأخلاقي للمعلم في دولة الكويت، لتحقيق هدف المتطلب تم إعداد بطاقة تحليل لمحتوى الميثاق الأخلاقي للمعلم في مفاهيم الضبط الاجتماعي.

إجراءات الدراسة:

تم تنفيذ إعداد البطاقة من خلال الإجراءات التالية:

تحليل محتوى الميثاق الأخلاقي للمعلم في ضوء تناول مفاهيم الضبط الاجتماعي وذلك من خلال مجموعة من الخطوات تتمثل فيما يأتي:

١- تحديد الهدف من التحليل

الهدف من التحليل هو قياس مدى توفر مفاهيم الضبط الاجتماعي في الميثاق الأخلاقي للمعلم

٢- تحديد فئات التحليل

يعتمد نجاح تحليل المحتوى على عدة عوامل من أهمها التحديد الدقيق لفئات التحليل، وفي هذه الدراسة حددت فئات التحليل في قائمة التحليل.

٣- تحديد وحدات التحليل

توجد وحدات متعددة لتحليل المحتوى، واعتمد في الدراسة الحالية على المفهوم كوحدة للتحليل، والتكرار، وحدة للعد ،والقياس.

٤- تحديد عينة التحليل

تمثلت عينة التحليل في الميثاق الأخلاقي للمعلم

٥- إعداد بطاقة التحليل

اشتملت البطاقة على فئات التحليل (مفاهيم الضبط الاجتماعي) وأمامها خانات تضم كل منها عدد من الصفوف والأعمدة التي رصد فيها التكرارات لكل قيمة في الميثاق.

٦- تحليل الميثاق

تم تحليل محتوى الميثاق الأخلاقي للمعلم بعد مراجعة الميثاق مراجعة كاملة، وتحديد تكرارات كل معيار من معايير مفاهيم الضبط الاجتماعي، ومن ثم معاملتها بالأساليب الإحصائية المناسبة، ولتحديد مدى التوفر تم إجراء ما يلي:

- تحديد ثلاث فئات لمدى توافر مفهوم الضبط الاجتماعي في محتوى الميثاق وهي تتراوح ما بين (المستوى المنخفض، والمستوى المتوسط، والمستوى المرتفع)
- حساب طول الفئة لمدى توفر مفاهيم الضبط الاجتماعي في محتوى الميثاق وذلك باستخدام المعادلة الآتية:

المدى: أعلى تكرار _ أدنى تكرار/ ٣

حيث اعتبر أن التكرار الأقل من ٣٠ متوفر بمستوى منخفض.

والتكرار من ٣٠-٦٠ متوفر بمستوى متوسط.

والتكرار الأكثر من ٦٠ متوفر بمستوى مرتفع.

جدول رقم (٣) بطاقة تحليل محتوى الميثاق الأخلاقي للمعلم تجاه طلبته

المجال	عدد البنود في المجال	عدد البنود التي احتوت على مفهوم الضبط الاجتماعي	النسبة المئوية
واجبات المعلم نحو طلابه	٨	٧	% ٨٧.٥

متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: الميثاق الأخلاقي للمعلم

المتغير التابع: الضبط الاجتماعي

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لمفاهيم الضبط الاجتماعي في محتوى الميثاق الأخلاقي للمعلم.

تحليل النتائج ومناقشتها

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور المعلم في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى الطلبة، وذلك عن طريق الإجابة عن أسئلة الدراسة.

أولاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول:

- ما أساليب مهام المعلم في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى الطلبة؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول، تم تحليل محتوى الميثاق الأخلاقي للمعلم في دولة الكويت، والذي يتمثل في أخلاقيات المهنة، وواجبات المعلم وحقوقه وقسم المهنة، والجدول التالي يوضح واجبات المعلم نحو طلبته:

جدول رقم (٤) واجبات المعلم نحو طلبته في دولة الكويت

واجبات المعلم نحو المتعلمين
١- يغرس الوعي الوطني في نفوس المتعلمين.
٢- يحرص على تنشئة جيل مؤمن بالله، ومحب لوطنه وللأمة العربية والإسلامية، ومعتز بتراث المجتمع الكويتي وقيمه الأصيلة.
٣- يعمل جاهداً على أن يكون قدوة حسنة لمتعلميه و نموذجاً أخلاقياً يحتذى به في عمله وسلوكه.
٤- يتسم سلوكه بالعدالة بين المتعلمين في المعاملة بغض النظر عن اختلاف المذهب أو العقيدة أو المعتقدات أو الجنس طالما أنها لا تخل بمادته العلمية و بمستوى المتعلم.
٥- يراعي الفروق الفردية والأخذ بيد المتعلم الضعيف والاهتمام به وتشجيع الفائقين وحثهم على

الإبداع .
٦- يشجع المتعلم في البحث عن المعرفة الصحيحة ، وإرشاده إلى مصادرها الموثوقة.
٧- يتقبل استفسارات المتعلمين بصدر رحب ، و يسمح بالحوار والمناقشة و إبداء الآراء بحرية حريصا على اللياقة و الأدب.
٨- يدرب المتعلمين على السلوك الاجتماعي السليم في مختلف المواقف و يشركهم في أوجه النشاط المختلفة بالمدرسة .

يتضح من الجدول السابق، أن المعلم يحقق الأهداف التربوية المنشودة والمكلف بها من خلال التزامه بواجباته نحو طلبته، ولعل من أهمها الاهتمام بالسلوك اليومي ومحاولة تقويمه، كما أن من واجبات المعلم نحو المتعلمين يتمثل في تنشئة جيل مؤمن بالله ومحب لوطنه وقيمه الأصيلة، وذلك تأكيداً لتعزيز الضبط الاجتماعي وتقليل الانحرافات السلوكية.

كما أنه يعمل جاهداً على أن يكون قدوة لمتعلميه، اتسام سلوكه بالعدالة ومراعاة الفروق الفردية وهذا ما يتفق مع دراسة الزامل (٢٠٠٣) أن المعلمات يستخدمن الوازع الديني والقيم الإسلامية وتبني المعلمة أنماطا من السلوك المثالي لتقتدي بها الطالبة.

ويفسر ذلك نظرية روس في أن الامتثال للمعايير الاجتماعية تتمثل من إحساس الفرد بالعدالة بمجتمعه، فنجد المعلم الذي يتسم سلوكه بالعدالة، يحقق الشعور بالرضا لطلبته وإحساسه بالعدالة وعدم الظلم، كما تتفق نظرية هيرشي مع نظرية روس في أن نظرة الشخص لعدالة قوانين المجتمع، يحتم عليه أن يحترم ويؤمن بتلك القوانين، ويشعر بالتزام أخلاقي نحو الامتثال.

ومن واجباته كذلك نحو طلبته تدريب الطلبة على السلوك الاجتماعي السليم في مختلف المواقف؛ حتى لا يحصل منهم مشاكل أو انحرافات تهزز الضبط في المجتمع وإشراكهم في الأنشطة المختلفة وهذا ما تصبو إليه نظرية هيرشي في إشغال الفرد بأنشطة متعددة، تقضي على وقت فراغه، وضياع ذلك الوقت بما هو غير مفيد.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

- ما دور طرق التدريس في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى الطلبة؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني، تم تحليل طرق التدريس المستخدمة في التدريس والتي تم التطرق لها في الإطار النظري، وهي:

، وحصر تلك الطرق من خلال ما يلي:

التعبير – التفكير والاستنتاج – التعلم الذاتي – أداء العمل الجمعي – الاندماج مع الأقران والتعامل مع الآخرين – المشاريع التربوية.

كما يمكن الاعتماد على مجموعة من طرق التدريس الواردة في الدورة التدريبية للمعلمين الجدد وهي: الطريقة الاستقرائية – الطريقة الحوارية – العروض العلمية – التدريس بالقصة – الرحلات الميدانية.

يلاحظ من طرق التدريس السابقة، أنها تغرس في نفوس الطلاب الاعتماد على النفس وتحليل المواقف وعدم الانقياد مع الآخرين دون تفكير وتحليل للمواقف اليومية.

وتفسر ذلك نظرية هيرشي في اندماج الفرد مع الأقران والتعامل مع الآخرين يؤدي إلى الامتثال للمعايير الاجتماعية والتقليل من السلوك المنحرف.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

- ما دور الأنشطة التعليمية في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى الطلبة؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث، تم تحليل الأنشطة التعليمية المستخدمة في التدريس والتي تم التطرق لها في الإطار النظري، وهي:

- أنشطة مختلفة داخل الفصل: المناقشات – الحوار – التمثيليات البسيطة – ندوات
- أنشطة مختلفة خارج الفصل: المسجد (تدريس الدروس المختلفة) – المختبرات (لعمل تجارب والاستعانة بالمجسمات والعروض الضوئية) – المكتبة المدرسية (من خلال تنمية مهارات التعامل مع المكتبة والتدريب على كيفية البحث عن مصادر المعلومات).
- أنشطة خارج المدرسة: من خلال الزيارات الفردية والجماعية إلى مرافق المجتمع المختلفة.

يتضح مما سبق أن الأنشطة التعليمية المستخدمة في التدريس تشجع الفرد على استغلال وقت فراغه بما هو نافع له.

ومن خلال الأهداف المنشودة من الأنشطة التعليمية المختلفة، نستطيع أن نلاحظ أن هذه الأنشطة تسعى إلى ضبط الطلاب وجعلهم أكثر تقيداً وطاعة للأوامر ولقوانين المدرسة، وذلك من خلال احترام قوانين المدرسة للاستفادة من تلك الأنشطة، مما يؤثر إيجابياً على الطلاب ويجعلهم أكثر انصياعاً للقوانين وتعاوناً مع زملائهم ويساعدهم على الانضباط المدرسي.

وهذا ما تؤكده نظرية هيرشي في أن قوة ارتباط الفرد بالمجتمع هي التي تدفعه للامتثال، وتمنعهم من مخالفة القوانين، ويكون ذلك من خلال عدة عناصر منها: الارتباط والالتزام والاندماج.

ويأتي دور الأنشطة في تحقيق الأهداف التربوية والكفايات من خلال وضع عدة أنشطة في كل درس ، حيث يقوم بها المتعلم منفرداً أو مع أقرانه، ويمكن إشراك ولي الأمر في بعض الأنشطة اللاصفية، وبذلك يحقق ما يصبو إليه هيرشي في نظريته بارتباط الفرد بمجتمعه، واندماجه فيما يشغل وقت فراغه.

بالإضافة إلى ما سبق فإن مشروع تأصيل القيم التربوية للطلبة في جميع المراحل التعليمية له دور في تعزيز الضبط الاجتماعي، والجدول التالي يوضح البرنامج الزمني لتطبيق مشروع القيم التربوية للمرحلة المتوسطة:

جدول رقم (٥) البرنامج الزمني لتطبيق مشروع القيم التربوية للمرحلة المتوسطة

الفترة الدراسية الأولى	
أكتوبر	الولاء للوطن
نوفمبر	النظافة
ديسمبر	العمل التطوعي والتعاون
الفترة الدراسية الثانية	
يناير وفبراير	الولاء للوطن
مارس	بر الوالدين وصلة الرحم
إبريل	المحافظة على الممتلكات العامة
مايو	التسامح والعفو

يتضح من خلال الجدول السابق، أن القيم المتضمنة في مشروع القيم التربوية والتي تعزز الضبط الاجتماعي خاصة هي الولاء للوطن، والعمل التطوعي والتعاون، والمحافظة على الممتلكات

العامة، بالإضافة إلى التسامح والعفو، وهذه القيم هي قيم سائدة في المجتمع الكويتي يسعى الجميع إلى تأصيله في نفوس أفراده، ويتم ذلك من خلال هذا المشروع الموجود في مدارس التعليم العام في دولة الكويت.

وتؤيد هذه النتيجة نظرية جيرفتش أن من المعايير التي تساهم في عملية الضبط الاجتماعي هي المعايير التلقائية المتمثلة في القيم والأفكار والمُثل، كما أن نظرية روس تفسر أن من عوامل الضبط الاجتماعي هي القيم، وهذا المشروع يأتي لتأصيل القيم السائدة في المجتمع والتي لها دور في تعزيز الضبط الاجتماعي.

أهم النتائج:

١- للمعلم دور في تعزيز الضبط الاجتماعي تتمثل في غرس القيم السائدة بالمجتمع، وغرس الوعي الوطني في نفوس الطلبة، بالإضافة إلى العدل بين الطلبة وتدريبهم على السلوك الاجتماعي السليم في مختلف المواقف.

٢- لطرق التدريس دور في تعزيز الضبط الاجتماعي من خلال الاعتماد على النفس وتحليل المواقف وعدم الانقياد مع الآخرين دون تفكير وتحليل للموقف.

٣- للأنشطة التعليمية دور في تعزيز الضبط الاجتماعي متضمنة انضباط الطلاب عند ممارسة تلك الأنشطة، وجعلهم أكثر تقيداً وطاعة للأوامر ولقوانين المدرسة، بالإضافة إلى اندماج الفرد بتلك الأنشطة والتزامه بها.

توصيات الدراسة

الدراسة الحالية توصي بما يلي:

- تفعيل طرق التدريس والأنشطة التعليمية المتعددة التي تعتمد على دور المعلم في تعزيز الضبط الاجتماعي.
- التوعية بأهمية الضبط المدرسي كمرحلة سابقة للضبط الاجتماعي.

مقترحات الدراسة

يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية:

- إجراء دراسات مماثلة عن دور المناهج بالمرحلة المتوسطة في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى الطلاب.
- إجراء دراسات مماثلة عن دور المعلم في المرحلة الابتدائية في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى الطلاب.
- إجراء دراسات عن دور جماعة الرفاق في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى الطلاب.

المراجع:

أبو عمشة، خالد حسين. (٢٠١٥). *المنهج مفهومه وأسسه العامة*. شبكة الألوكة.

آل بخات، مساعد بن سعيد. (٢٠١٧). *دور المدرسة الثانوية في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى طلابها في ضوء الخبرات العالمية "تصور مقترح"*(رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية - تخصص أصول التربية). جامعة الملك سعود: الرياض.

بلصوار، سعاد. (٢٠١١). آليات الضبط الاجتماعي. *مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (٢٨).

بوطالب، سهيلة شهرزاد وبلاخيط، مسكه. (٢٠١٧). *التغير الاجتماعي وأثره على آليات الضبط الاجتماعي داخل الأسرة الجزائرية (دراسة ميدانية على عينة من الأسر في مدينة الجلفة)*. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة زيان عاشور: الجزائر.

الحاوري، محمد عبد الله وقاسم، محمد سرحان علي. (٢٠١٦). *مقدمة في علم المناهج التربوية*. صنعاء دار الكتب.

الحراحشة، محمد عبود والخوالدة، سالم عبد العزيز. (٢٠٠٩). أنماط الضبط الصفي التي يمارسها المعلمون لحفظ النظام الصفي في مدارس مديرية التربية والتعليم للواء قصبة محافظة المفرق. *مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية*،٢٥ (٢،١)،٤٤٣-٤٦٥.

خالد، حزازطة. (٢٠١٧). *دور حصة التربية البدنية والرياضية في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية* (رسالة ماجستير). جامعة محمد خيضر.

الزامل، نجلاء عبد الرحمن. (٢٠٠٣). *الأساليب التربوية المستخدمة لتحقيق الضبط الصفي في التعليم الثانوي للبنات بمدينة الرياض* (رسالة ماجستير). جامعة الملك سعود.

سعادة، جودت أحمد وإبراهيم، عبد الله محمد. (٢٠١٨). *المنهج المدرسي المعاصر*. مكتبة الرشد.

السفياني، صالحة بنت حاي بن يحيى. (٢٠٢٠). وسائل الضبط الاجتماعي ودورها في تحقيق القيم الإيجابية لدى طالبات جامعة الطائف. *المجلة التربوية*: جامعة سوهاج. (٧٢): ٥٦٧-٦٠٠.

سماوي، فهد. (٢٠٢١). دور محتوى منهج التربية الإسلامية في مواجهة ظاهرة الإرهاب في المجتمع الكويتي. *مجلة كلية التربية بالزقازيق*،٢٤ (٦٥)،١٨٥-٢٣١.

الشجراوي، صباح. (٢٠٠٥). *أساليب الضبط الاجتماعي السائدة في المدرسة الأساسية الأردنية وعلاقتها بمفهوم الذات ومركز الضبط*. رسالة دكتوراه. جامعة عمان.

العابدين، بشيري زين. (٢٠١٣). *النص الديني والضبط الاجتماعي دراسة ميدانية لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بمدينة الجلفة*. جامعة غرداية.

العربي، امحمد بن العربي، وبختي، زهية. (٢٠١٧). الضبط الاجتماعي في المدرسة كآلية لتحقيق التكيف الاجتماعي للمراهق في المجتمع. *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*، (١٢)، ٣٣٨-٣٥٥.

القريشي، غنى ناصر. (٢٠١١). *الضبط الاجتماعي*. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان.

قصاب، آسيا وخاضر، نورة. (٢٠١٧). *دور المناهج المدرسية في التنشئة على القيم الدينية* (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة زيان عاشور الجلفة.

محمد، لحسين وعبد الباسط، أدجرفر. (٢٠١٩). *الضبط الصفي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ* (رسالة ماجستير). جامعة أحمد دراية أدرار.

وزارة التربية. (٢٠٢١). *الميثاق الأخلاقي للمعلم*. الكويت.

EDWARD ALSWORTH (2017). *Social Control: A Survey of the Foundations of Order*. THE CITIZEN'S LIBRARY OF ECONOMICS, POLITICS, AND SOCIOLOGY.